

الرَّد بِسُلْطَانِ الْعِلْمِ الْمُبِينِ مِنْ مُحْكَمِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ
عَلَى الصَّادِّ (سَيِّدِ سَلِيمٍ)، وَقَبْلَنَا الْمُبَاهَلَةَ وَنَجْعَلُ لَعْنَةَ
اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ الَّذِينَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ
حَتَّى إِذَا تَبَيَّنَ لَهُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
لَا يَتَّخِذُونَهُ سَبِيلًا؛ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَغَضِبَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَأَمَّا الَّذِينَ يُرِيدُونَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ إِلَى
اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ فَلَا وَلَنْ تَجِدُونَهُمْ يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ
شَيْئًا وَلَنْ يَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي
الْآخِرَةِ؛ وَأَوْلَئِكَ يُبْصِرُونَ الْحَقَّ كَأَنَّهُ قُرْصُ الشَّمْسِ
حِينَ شُرُوقِهَا، وَأَمَّا آخِرِينَ فَحَتَّى مُحْكَمِ الْقُرْآنِ عَلَيْهِمْ
عَمَى كَوْنُهُمْ رَافِضِينَ اسْتِخْدَامَ عَقُولِهِمْ حَتَّى يُؤْمِنَ
عُلَمَاؤُهُمْ فَيُؤْمِنُونَ، وَحَتْمًا سَيَقُولُونَ: "لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ
نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ" ..

هذا البيان بتاريخ :

10-01-2026 م الموافق : 21-رجب-1447 هـ

بقلم : الإمام المهدي ناصر محمد اليماني (تمت طباعة هذا الكتاب بشكل آلي)
تاريخ طباعة الكتاب : 10-01-2026 20:04:38 بتوقيت مكة المكرمة
www.nasser-alyamani.org

- 8 -

الإمام المهدي ناصر محمد اليماني

21 - رجب - 1447 هـ

10 - 01 - 2026 م

11:55 صباحًا

(بحسب التقويم الرسمي لأمم القري)

[لمتابعة رابط المشاركة الأصلية للبيان]

<https://nasser-alyamani.org/showthread.php?p=492363>

الرَّد بِسُلْطَانِ الْعِلْمِ الْمُبِينِ مِنْ مُحْكَمِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ عَلَى الصَّادِّ (سيد سليم)، وَقِيلْنَا الْمُبَاهَلَةَ وَنَجَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ الَّذِينَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ حَتَّى إِذَا تَبَيَّنَ لَهُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ لَا يَتَّخِذُونَهُ سَبِيلًا؛ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَغَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَأَمَّا الَّذِينَ يُرِيدُونَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ إِلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ فَلَا وَلَنْ تَجِدُونَهُمْ يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَنْ يَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الآخِرَةِ؛ وَأُولَئِكَ يُبْصِرُونَ الْحَقَّ كَأَنَّهُ قُرْصُ الشَّمْسِ حِينَ شُرُوقِهَا، وَأَمَّا آخِرِينَ فَحَتَّى مُحْكَمِ الْقُرْآنِ عَلَيْهِمْ عَمَى كُونُهُمْ رَافِضِينَ اسْتِخْدَامَ عَقُولِهِمْ حَتَّى يُؤْمِنَ عُلَمَاؤُهُمْ فَيُؤْمِنُونَ، وَحَتَّمَا سَيَقُولُونَ: "لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ" ..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى كَافَّةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ؛ لَا نَفَرَقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ، ثُمَّ أَمَّا بَعْدُ..

وَيَا أَيُّهَا الْمُجَادِلِ (سيد سليم)، فَمَا هَكَذَا يَتَمَّ بَيَانُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، فَكَيْفَ تَزْعُمُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ (إِسْرَائِيلَ بْنَ إِسْحَاقَ) هُوَ ابْنُ خَلِيفَةِ اللَّهِ آدَمَ مُبَاشَرَةً (مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ الْأَوَّلِينَ)؟! وَمَنْ سَوْفَ تَجْعَلُ أُمَّهُ؟ فَهَلْ حَوَاءُ؟ أَمْ مِنْ إِبْنَاتِ الشَّيْطَانِ؟! فَاتَّقِ اللَّهَ، وَمَا سَبَقَكَ بِهَذَا الْاِفْتِرَاءِ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ، فَأَيْنَ أَبْنَاءُ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحَاقَ مِنْ خَلِيفَةِ اللَّهِ آدَمَ (أَوَّلِ الْبَشَرِ)؟! فَهَلْ تَحْسَبُ النَّاسَ بَقْرًا؟ أَمْ أَتُكُّ تُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَ الْعَالَمِينَ كُلَّهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ أَمْ مَا قِصَّتِكَ يَا رَجُلُ؟! فَهَلْ هَذَا اسْتِخْفَافٌ بِعُقُولِ الْمُسْلِمِينَ؟ فَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُنْكِرَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ ﴿٥٠﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ ﴿٥١﴾ ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ]، وَذَلِكُمْ رَسُولَ اللَّهِ الْمَسِيحَ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ قُبَيْلَ رَسُولِ اللَّهِ الْخَاتَمِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ مِنْ ذُرِّيَةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ آزَرَ.

وَتَعَالُوا لِنُعَلِّمَكُم عَنْ أَوَّلِ رَسُولٍ وَثَانِي رَسُولٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ:

فَأَمَّا أَوَّلُ رَسُولٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ (يُوسُفُ) بِكِتَابِ التَّيِّنَاتِ، وَثَانِي رَسُولٍ بِالْكِتَابِ مِنْ بَعْدِهِ بِالْفِ عَامٍ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ (مُوسَى) وَأَخُوهُ (هَارُونَ) بَعَثَهُمُ اللَّهُ إِلَى (ذُرِّيَّةٍ مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ) وَهُمْ آلُ فِرْعَوْنَ كُونَهُمْ لَيْسُوا مِنْ ذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ نُوحٍ؛ بَلْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ فَلَيْسُوا مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ آزَرَ مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوْحٍ؛ بَلْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ، وَأَقْصِدُ أَنْ آلَ فِرْعَوْنَ لَيْسُوا مِنْ بَنِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ آزَرَ كُونَهُمْ لَا يَنْتَسِبُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ آزَرَ، وَلَا يَنْتَسِبُونَ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ آزَرَ؛ بَلْ يَنْتَسِبُونَ إِلَى ذُرِّيَّةٍ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ، وَلِذَلِكَ عَرَّكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا﴾ ﴿٢﴾ {ذُرِّيَّةٍ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا} ﴿٣﴾ {سُورَةُ الْإِسْرَاءِ}.

ويُقْصِدُ أَنَّهُ بَعَثَ رَسُولَ اللَّهِ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ (مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) وَإِلَى آلِ فِرْعَوْنَ (ذُرِّيَّةٍ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ)، فَلَيْسَ آلُ فِرْعَوْنَ مِنْ قَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ مُوسَى وَأَخِيهِ هَارُونَ كَوْنَهُمْ قَوْمُهُمْ هُمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَلِذَلِكَ قَالَ فِرْعَوْنُ: "أَنْتُمْ لِبَشَرِينَ مِثْلِنَا وَقَوْمَهُمَا لَنَا عَابِدُونَ؟" وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى كُلًّا مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبِعَدَا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ {ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ} ﴿٤٥﴾ {إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلِكِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ} ﴿٤٦﴾ {فَقَالُوا أَنْتُمْ لِبَشَرِينَ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ} ﴿٤٧﴾ {فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ} ﴿٤٨﴾ {صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ} [سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ].

وَأَمَّا مُوسَى وَأَخُوهُ هَارُونَ فَجَاءَهُمَا اللَّهُ وَقَوْمَهُمَا (بَنِي إِسْرَائِيلَ) مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ ﴿١١٤﴾ {وَجَعَلْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ} ﴿١١٥﴾ {وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْعَالِينَ} ﴿١١٦﴾ {وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَقِيمَ} ﴿١١٧﴾ {وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} ﴿١١٨﴾ {وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ} ﴿١١٩﴾ {سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ} ﴿١٢٠﴾ {إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ} ﴿١٢١﴾ {إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ} ﴿١٢٢﴾ {صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ} [سُورَةُ الصَّافَاتِ].

ثُمَّ أَوْرَثَ اللَّهُ لَهُمْ مُلْكَ فِرْعَوْنَ وَآلِ فِرْعَوْنَ وَفَضَّلَهُمْ فِي الرِّزْقِ عَلَى الْعَالَمِينَ، وَجَعَلَهُمْ مُلُوكًا مِنْ بَعْدِ آلِ فِرْعَوْنَ وَجَعَلَ فِيهِمْ أَنْبِيَاءَ (مُوسَى وَهَارُونَ) وَأَتَاهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فِي مُلْكِ مَمْلَكَةِ فِرْعَوْنَ الْعُظْمَى فِي عَالَمِهِ وَزَمَانِ فِرْعَوْنَ؛ فَأَهْلَكَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ وَأَوْرَثَ مُلْكَهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أذكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ} ﴿٢٠﴾ {يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ} ﴿٢١﴾ {قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنُودُكَ بِهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا فَاتِنَا} ﴿٢٢﴾ {قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَانْقَلِبُوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَانقَلِبُوا عَلَيْهِمْ إِذْ جَعَلْتُمْ وَجوهَكُمْ لَهَا فَانقَلِبُوا خَاسِرِينَ} ﴿٢٣﴾ {قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَنُودُكَ بِهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ} ﴿٢٤﴾ {قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ} ﴿٢٥﴾ {قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ} ﴿٢٦﴾ {صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ} [سُورَةُ الْمَائِدَةِ].

وَيَا سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ! فَانظُرُوا كَيْفَ رَفَضُوا تَحْرِيرَ الْأَرْضِ الْمُبَارَكَةِ (فِلَسْطِينَ) أَرْضِ آلِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ آزَرَ رَغْمَ أَنَّ اللَّهَ مَكَّنَهُمْ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَهْلَكَ آلَ فِرْعَوْنَ وَأَتَاهُمْ مُلْكَ فِرْعَوْنَ وَآلِ فِرْعَوْنَ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ؛ دَوْلَةً عُظْمَى فِي أَرْضِ مِصْرَ، كَوْنَهُمْ مَمْلَكَةُ مِصْرَ كَانَتْ دَوْلَةً عُظْمَى فِي عَالَمِ ذَلِكَ الزَّمَنِ وَصَارَتْ دَوْلَةً عُظْمَى فِي عَصْرِ الْمَلِكِ فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ؛ أَي: ذِي الْأَهْرَامِ كَانَتْ جِبَالٌ؛ مَعْلَمٌ تَارِيخِيٌّ؛ رَمَزَ حَضَارَةَ مِصْرَ وَهِيَ مَمْلَكَةُ عَاصِرَتِ الْعُصُورِ الْوَسْطَى، وَأَعْظَمَ قُوَّةً فِي مَمْلَكَةِ آلِ فِرْعَوْنَ هِيَ قُوَّةُ الْمَلِكِ فِرْعَوْنَ فِي عَصْرِ رَسُولِ اللَّهِ مُوسَى؛ فَلَيْسَتْ مِنَ الْقُرُونِ الْأُولَى كَمِثْلِ عَادِ الْأُولَى الْيَمَانِيَّةِ وَثَمُودِ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ، وَأَمَّا فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ فَهُوَ مِنْ

القرون الوسطى، وكان أول ملك من آل فرعون في مصر تزامن مع مجيء رسول الله يوسف الذي بعثه الله إلى فرعون الأول رسولاً فآمن به الملك فرعون الأول من الصالحين وكان لرسول الله يوسف دوراً كبيراً في تطوير اقتصاد مملكة آل فرعون في عصر الملك الطيب الصالح الأول من آل فرعون وهو الملك المؤسس لمملكة آل فرعون والملك الأول، ومن الله عليه بيوسف فجعله على خزائن أرض المملكة فتعاظم اقتصاد مملكة فرعون الأول في مصر بسبب يوسف العليم الذي جعله على خزائن الأرض المعدنية والقمحية، كون الله مكانه في أرض مصر لدى الملك الأول من آل فرعون (الملك المؤسس لمملكة آل فرعون) وبما أنه مكّن يوسف وجعله رئيس مجلس وزراء المملكة وجعل له صلاحية مطلقة على خزائن الأرض المعدنية والقمحية؛ ماسك زمام اقتصاد المملكة فتطورت مملكة آل فرعون بسبب يوسف الحفيظ العليم بكيف أن ينهض باقتصاد المملكة في أقصر وقت ممكن، وقال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ ﴿٥٤﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَا جُرْأَخِرَةَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَاءَ إِخْوَةَ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٨﴾ { صدق الله العظيم [سورة يوسف].

وليس أرض مصر أرض بني إسرائيل الذي جاء بهم من البدو وقال لهم ادخلوا مصر بسلام آمنين، وقال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ { [سورة يوسف].

واستمرت مملكة آل فرعون ألف سنة حتى بعث الله رسولا إلى فرعون (الملك العاشر) الذي استعبد قبائل بني إسرائيل الاثني عشر - قبيلة ذرية يوسف، وذرية شقيقه، وذرية إخوته العشرة من أبيه - كون بني اسرائيل الذي هو نفسه يعقوب قد تكاثروا في مصر وصاروا اثني عشر قبيلة تصديقا لقول الله تعالى: ﴿وَقَطَعْنَا لَهُمْ عَشْرَةَ آسَاطًا أُمَّمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْعَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّٰنَ وَالسَّلْوَىٰ كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ﴿١٦٠﴾ { [سورة الاعراف].

وكذبوا (آل فرعون) موسى وأخاه هارون، فأهلك الله آل فرعون وأورث بني إسرائيل مملكة آل فرعون، وقال لهم رسول الله موسى يا قوم أن الأوان أن تحرر أرضنا (أرض آل إبراهيم بن آزر) من الملك جالوت المستعير الذي استعمرها، فأنتم أقوى جيشاً وعتاداً وملكاً وآتاكم ما لم يؤت أحدًا من العالمين في عصركم، وقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتُدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنُودُكَ إِذْ دَخَلْتُمُوهُ مِنْهَا فإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخْفَوْنَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَنَنُودُكَ إِذْ دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ { صدق الله العظيم [سورة المائدة].

ثُمَّ غَزَاهُم الْمَلِكُ جَالوت فأضاف مملكة مصر إلى مملكة أرض إبراهيم بن آزر، فتأهوا في الأرض كالبدو بعد أن كانوا ملوكًا فأذاقهم سوء العذاب، وعادوا إلى حياة البدو الرَّحَّل يراعون أنعامهم كونهم لم يشكروا الله، ووعظهم رسول الله موسى بتحرير الأرض المقدَّسة (أرض إبراهيم بن آزر) التي كتَبَ اللهُ لهم بعد أن صاروا ملوكًا، وقتل أولادهم واستحيا نساءهم واستعبدتهم، كما فعل بهم المَلِكُ العائِث من آل فرعون من قَبْلِ رِغْمِ أَنَّهُمْ تَعَايَشُوا بِسَلَامٍ فِي كَنْفِ مَمْلَكَةِ آلِ فِرْعَوْنَ حَتَّى جَاءَ مَبِيعَادِ الْمَلِكِ الطَّاغِيهِ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَيَعْنِي وَطَنِي وَتَجَبَّرَ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿طَسْمًا﴾ (١) ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ (٢) ﴿نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٣) ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَّبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٤) ﴿وَأُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (٥) ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ (٦) ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٧) ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ (٨) ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (٩) ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٠) ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (١١) ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ (١٢) ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١٣) ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٤) ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ هَذَا وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾ (١٥) ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (١٦) ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ (١٧) ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ (١٨) ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (١٩) ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ (٢٠) ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٢١) ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (٢٢) ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ (٢٣) ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (٢٤) ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقُصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٢٥) ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (٢٦) ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنَكِّحَكَ بِحَدَى ابْنَتِي هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَّاجٍ فَإِنِ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُشَقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٢٧) ﴿قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلِيمٌ وَمَا تَقُولُ وَكَيْلٌ﴾ (٢٨) ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمُ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ (٢٩) ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٣٠) ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾ (٣١) ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاصْصُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلِيئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ (٣٢) ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ (٣٣) ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْضَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ (٣٤) ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصْلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمُ الْعَالِيُونَ﴾ (٣٥) ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرَى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾ (٣٦) ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (٣٧) ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا

هَامَانُ عَلَى الظِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَأَسْتَكْبِرُ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِنِنَّا لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَا هُوَ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَابِتًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ لَا أَن تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ فَيَقُولُوا رَبِّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوْلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ {صدق الله العظيم [سورة القصص].}

فأول رسول من بني إسرائيل هو رسول الله يوسف عليه الصلاة والسلام بعثه الله في عصر الملك الأول من آل فرعون، وقال الله تعالى: {ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطانٍ مبينٍ ﴿٢٣﴾ إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب ﴿٢٤﴾ فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين إلا في ضلالٍ ﴿٢٥﴾ وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد ﴿٢٦﴾ وقال موسى إني عدتُ بربي وربكم من كل متكبرٍ لا يؤمن بيوم الحساب ﴿٢٧﴾ وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يُصِيبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرفٌ كذابٌ ﴿٢٨﴾ يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد ﴿٢٩﴾ وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب ﴿٣٠﴾ مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد ﴿٣١﴾ ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد ﴿٣٢﴾ يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصمٍ ومن يضلِل الله فما له من هادٍ ﴿٣٣﴾ ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شكٍ ممَّا جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن نبعث الله من بعده رسولاً كذلك يضلُّ الله من هو مسرفٌ مرتابٌ ﴿٣٤﴾ الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطانٍ أتاهم كبرٍ مفتًا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلبٍ متكبرٍ جبارٍ ﴿٣٥﴾ {صدق الله العظيم [سورة غافر].}

فتلك قصة بني إسرائيل في الكتاب، فليس من قبل نوح بدليل: {وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب ﴿٣٠﴾ مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد ﴿٣١﴾} صدق الله العظيم [سورة غافر].

وأول رسول من بني إسرائيل هو رسول الله يوسف بسُلْطَانِ الْعِلْمِ الْمُبِينِ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فِي وَعْظِ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ لِقَوْمِهِ: {وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيْنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ نَبْعَثَ اللَّهَ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبْرٌ مَّفْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾} صدق الله العظيم.

فانظروا يا أولي الألباب لكم الفرق بين البيان الحق للقرآن العظيم ممن يُحرفون الكلم عن مواضعه ويتبعون المتشابه ليحرفوا تأويله كيف تشاء أنفسهم ويدرون آيات أم الكتاب المحكمات البيّنات، فيتبعهم الغاوون الذين في قلوبهم زيغ عن اتباع آيات أم الكتاب المحكمات البيّنات هنّ أم الكتاب فيذروهنّ وراء ظهورهم فيتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، فلو أن المسلمين اعتصموا بمحكم القرآن العظيم الذي لا يحتاج إلى تأويل ظاهره كباطنه يفهمه عامة الناس، فما بالكم بعلماء المسلمين؟! ورغم أنّي بتأويل آيات الكتاب المتشابهات لعلمي كون الله آتاني علم الكتاب، ولذلك تجدوني أتحدّي بآيات أم الكتاب المحكمات البيّنات لإقامة الحجّة على الباحثين عن الحق من الناس أجمعين وفصلنا تفصيلاً، حتى إذا جاء من يُعربد في هذا الموقع المبارك ليصد عن الصراط المستقيم فنتركه يجادلنا بالآيات المتشابهات (بتفسيرهن من عند نفسه) كأمثال سيد سليم، ثم نصرعه بمحكم القرآن العظيم كما فعلنا بسيد سليم الذي كان يحسب نفسه على شيء وهو ليس على شيء، ولم يعد من الضالّين؛ بل من المغضوب عليهم وقبيله (أحمد النصيري) يصدون عن الحق منذ سنين، وجاء مكرهم لصالح الأناضول وزدناهم حكماً وعلماً، فلا قبل لكم يا معشر الصادّين عن الصراط المستقيم ويزعمون أنّهم مسلمون ويؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض.

فَلَكُمْ نصحنا المسلمين أن اعتصموا بالمحكم الواضح والبيّن لعلماء الأمة وعامتهم، فإن شئتم أن تعتصموا بحبل الله فاعتصموا بالبرهان المبين في محكم القرآن العظيم تصديقاً لقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا} ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا} ﴿١٧٥﴾ صدق الله العظيم [سورة النساء].

وإذا أرادوا أن يضلّوكم بآيات متشابهات فإنّي بتأويلهنّ عليّ، كون فيهنّ من أسرار الكتاب ولسن حجّة الله عليكم حتى تعلموا بتأويلهنّ، ولكن الله يلوم على المسلمين الذين يذرون آيات أم الكتاب المحكمات البيّنات الغنيّات عن التأويل؛ فتذروهنّ وراء ظهوركم وتتبعون المتشابهات في ظاهرهنّ في كلمات ثم يُفسرهنّ الذين في قلوبهم زيغ عن الحق المبين بحسب ما تشتهيهم أنفسهم، رغم أنّهم يشاهدون تفسير الذي في قلوبهم زيغ عن آيات الكتاب المحكمات بأن تفسيره جاء مخالفاً لآيات الكتاب المحكمات فيتبعون المتشابه ويدرّون المحكم الواضح المبين، فاحذروا أن يزيغ الله قلوبكم. فهاهم منذ عشرين سنة ونحن في حرب جدال فأقيم الحجّة عليهم بسُلطان العلم فيذهبون ويأتون بعصوبات أخرى مجهولين؛ بل لا يزالون منذ تنزيل القرآن العظيم يسعون لصدّ الناس عن اتباع القرآن العظيم تصديقاً لقول الله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَزُدَّوْكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَظَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} ﴿٢١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ} ﴿٢١٨﴾ صدق الله العظيم [سورة البقرة].

فبعض منهم لم يكن من شياطين البشر، وإنّما كان يضلّه مس إيقاض فيصدونهم عن الهدى ويحسبون أنّهم مهتدون، حتى إذا أقمنا عليه الحجّة بالحقّ فمَن أخذته العزة بالإثم غضب الله عليه وجعله من نصيب الشيطان، إلّا من تاب إلى ربه ليغفر ذنبه ويهدي قلبه إنّ الله على كلّ شيء قدير، سبحان الذي يحول بين المرء وقلبه واليه تُرجعون.

وكفالك يا سيد سليم الصادّ عن الصراط المستقيم فلن يزيدك محكم القرآن إلّا رجساً إلى رجسك، فقد حاولت إنقاذك من براثن مسّ شيطانٍ رجيّم، ومثلك كمثل الذي استهوته الشياطين؛ له إخوانٌ يدعونه إلى الهدى والشياطين يدعونه إلى الضلالة، وقال الله

تعالى: {وَدَّرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعِدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ} ﴿٧٠﴾ قُلْ أَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ اثْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمْرُنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْحَبِيرُ ﴿٧٣﴾ صدق الله العظيم [سورة الأنعام].

وسلاماً على المرسلين والحمد لله رب العالمين..

خليفة الله على العالمين الإمام المهدي

ناصر محمد اليماني.

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	عنوان البيان	رقم
3	الرَّد بِسُلْطَانِ الْعِلْمِ الْمُبِينِ مِنْ مُحْكَمِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ عَلَى الصَّادِّ (سَيِّدِ سَلِيمٍ)، وَقِيلِنَا الْمُبَاهَلَةَ وَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ الَّذِينَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ حَتَّى إِذَا تَبَيَّنَ لَهُمْ سَبِيلُ الرُّشْدِ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ لَا يَتَّخِذُونَهُ سَبِيلًا؛ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَغَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَأَمَّا الَّذِينَ يُرِيدُونَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ إِلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ فَلَا وَلَنْ تَجِدُونَهُمْ يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَنْ يَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الآخِرَةِ؛ وَأُولَئِكَ يُبْصِرُونَ الْحَقَّ كَأَنَّهُ قُرْصُ الشَّمْسِ حِينَ شُرُوقِهَا، وَأَمَّا آخَرِينَ فَحَتَّى مُحْكَمِ الْقُرْآنِ عَلَيْهِمْ عَمَى كَوْنَهُمْ رَافِضِينَ اسْتِخْدَامَ عَقُولِهِمْ حَتَّى يُؤْمِنَ عُلَمَاؤُهُمْ فَيُؤْمِنُونَ، وَحَتْمًا سَيَقُولُونَ: "لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ":..	1